جانب ام جابـــر ٠

وخلاصة القول ، ان « ابو جابر الخليلي » كان مضطرا لهذه النطة ، لانه كان يعمل حارسا ليليا ، ومنذ عشر سنوات ، اي منذ كان في الثانية والاربعين من عمره ٠ اما لماذا طاح على هذا الكار النحس على كبر ، فذلك لانه كان قبـل ان يصبح حارسا ، يعمل شرطيا ٠ ولم يكن ابو جابر شرطيا عاديا ككل رجـــال الشرطة ، بل شرطي تحاريز ، اي أخف وانظف وظيفة يتمناها شرطي قنوع بمـا قسمه الله له مثل « ابو جابر » ، ولا يطلب من الخالق عز وجل ، غير الصحـة والعافية ، كي لا يقصر في حق ام جابر وفي حق الاولاد ، الى ان تحيله الدولة على المعاش بعد عمر طويل ، فيفتح له دكانا صغيرا لصق البيت ، ويقضي بقية العمر بالقرب من ام جابر وبيت الله ، بعد ان يكون قد زوج الاولاد وارتاح من شقائهم، ولم يعد لديه من هم الا ان يتقاسم « هالرغيف » الحلال مع ام جابر ، وهي معززة مكرمـــة ٠

ولم تكن واجباته في الخدمة كشرطي تحاريز ، والحمد لله ، تتعدى اكثـر من ابلاغ الناس اوامر الحجز والحبس الصادرة في حقهم ، وان يداوم احيانا في سجن التوقيف في « القلعة » ، حيث كان يرافق الموقوفين الى بيوت الخلاء لقضاء حاجاتهم ، او للاستنجاء والوضوء ، وعلى اسوأ الاحوال ، كان يرافق احـد المخاتير ، كممثل للقانون ، الى بيت احد المحجوز عليهم ، لتنفيذ امر الحجز ٠

وهكذا ظل ابو جابر راضيا بمهنته هذه ، ويحمد الله عند طلوعها ومغيبها ، على رضاه ونعمته ، الى ان اختاره المثل القائل « اعمل خير شر تلقى » لاثبـات صحته عليه ، أما الخير الذي كان يعمله ابو جابر دائما ، فهو حفاظه علـــى الاخلاق ، بادئا في بيته ٠ اذ كان من اشد الناس حفاظا على الاخلاق والحشمة، وكان هذا يكفيه دلالة على انه خليلي ابا عن جد ، رغم انه مولود في القدس ، حتى انه كان يرى ان مجرد النظر الى فتاة في الشارع او على البلكون نظرة مقصودة، او اية كلمة من باب تسميع الكلام المبطن،سواء كان ذلك بقافية او بغير قافية،يعتبر من باب الزنا والفجور ، ويستحق صاحبه الجلد عليه ٠ فكيف وقد وصل الىعلمه، وثبت بالدليل القاطع ، ان احد ضباط مخفره الاردنيين ، على علاقة اثيمة بامراة مشبوهة ـ والله يستر عالولايا ـ من حارة الغوارنة ٠ واكثر فقد منحها حمايته وحماية المخفر بما فيه ابو جابر نفسه ، فراحت تصول وتجول على رأسها ، دون اي رادع ٠

وبالطبع ، ليس ابو جابر الذي يسكت على ذلك ، فلا بد وان يبريء ذمتـه امام الله ورسوله بـ « الامر بالمعروف والنهي عن المنكر » ، كما جاء في كتابـه